سلسلة
فى
تاريخ العرب والاسلام

دراسة
في
أوراق البردي العربية

دراسة تاريخية وثائقية

تحقيق ونشر ونقد وتعليق

دكتور أحمد الشامى

كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق

١٩٨٣

سلسلة
في
تاريخ العرب والاسلام

دراسة
في
أوراق البردي العربية

دراسة تاريخية وثائقية

تحقيق ونشر ونقد وتعليق

دكتور أحمد الشامي

كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق

١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

نبذة تاريخية

عن

مجموعة Schott - Reinhardt بجامعة هايدلبرج

تعتبر مجموعة جامعة هايدلبرج بألمانيا الاتحادية ثانى مجموعات البردى بعد مجموعة فينا ، من حيث القيمة العلمية والكم العددى [1] ، فقد زاد عددها عن ٢٠٠٠ بردية بها نسبة كبيرة مكتوبة باللغة العربية أو العربية والعبرية ، والقليل منها مكتوب بالمصرية القديمة ، والقبطية ، والعبرية والبهلوية (الفارسية) أو اليونانية .

وتنسب المجموعة كلها الى عالمين المانيين من جامعة هايدلبرج أولهما Reinhardt الذى تمكن من شراء مجموعة من بردى الفيوم والأشمونين وأخميم لحساب مكتبة الجامعة فى ٣٠ يونيه سنة ١٨٩٧ م ، ثم اشترى راينهارت مجموعة أخرى فى ٢٦ مايو سنة ١٨٩٩ م ضمها الىٰ المجموعة الأولى بالجامعة ، وفى أثناء اقامته بمصر فى المدة من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٩ م كان قد اشترى مجموعة كبيرة ولطيفة من البردى (حوالى ١٠٠٠ بردية) من بينها الكثير من البرديات العربية وأحضرها معه ، وكان يفكر فى دراستها ونشرها بنفسه ، الا أن الأجل وافاه سنة ١٩٠٣ م ، فحال بينه وبين هذا الغرض [2] .

---

(١) يبلغ أعداد مجموعة البرتينا بفينا مائة الف بردية من ضمنها حوالى أربعين الف بردية عربية — راجع تقريرنا عن المهمة العلمية لهذه المجموعة المقدم الى جامعة عين شمس وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٥ .

(٢) راجع جروهمان Einführung ص ٤٦ .

ظلت المجموعة الأخيرة التى اشتراها راينهارت لنفسه محفوظة فى منزله بمدينة München (ميونخ) الى أن ظفر بها مـدير مكتبـة الجامعة شوت Schott من ميراث راينهارت طبقا لوصيته ، ويبدو أن شوت رأى أن كثرة مالديه من مشاغل ستحول بينه وبين دراسته لهـذه المجموعة فرأى أن خير وسيلة للحفاظ على هذه الثروة العلمية التى آلت اليه من صديقه هو أن يهديها الى الجامعة ، وفعلا قام Schott فى ١٥ يونيه سنة ١٩٠٤ بتقديم هذه المجموعة الى الجامعة كهدية منه ، فرأت الجامعة أن تكرم عاليها ، فأطلقت اسميهما معا على هذه المجموعة ، تحية وتقديرا لمن اشتراها ! (Reinhardt) ، وذكرى وتكريما لمن أهداها (Schott) وأصبحت المجموعة منـذ ذلك التاريخ تعرف فى الأوسـاط العلمية باسم (PSR) Schatt - Reinhardt

وقد أخذت هذه المجموعة فى الازدياد والنمو نتيجة لاتفاقية البردى الألمـانية ، وبما أضيف اليها من نتـائج حفريات جامعـة هايدلبرج (Heidelberg) والجمعية العلمية بفراييورج Freiburyg (٣) ، وبما حصلت عليه فى صيف سنة ١٩٣٤ م من ادولف جروهمان حيث ظفرت منه بتسع وخمسين بردية عربية أصلها من الفسطاط .

ومع أن هذه المجموعة تعتبر من حيث القيمة العلمية والكم العددى فى المرتبة الثانية بعد مجموعة فينا ، الا أنها كانت أكثر حظا ، وأوسع انتشارا فى مداها العلمى لكثرة ما قام به المستشرقون الألمـان من دراسات عليها . فكارل هنرى بيكر C. H. Becker الذى كان مديرا لجامعة هايدلبرج ، ثم وزيرا للمعارف بألمـانيا كان أول من نشر نصوصا عربية من هـذه المجموعة ، ففى سنة ١٩٠٦ م نشر بردية من أفروديت ، وفى سنة ١٩٠٨ م نشر بروتوكولا من هذه المجموعة ، ثم أخذ يوالى نشر بعض النصوص من هذه المجموعة ، كما أنه ألقى سلسلة من المحاضرات الجامعية فى الدراسات

---

(٣) راجع أرشيف جامعة هايدلبرج (قسم البرديات) حيث أودعت هذه الاتفاقية بهـا .

الأسلامية والتاريخية استقى معلوماته فيها من واقع نصوص اوراق البردى بهذه المجموعة (٤) • وكذلك قام بيلابل Bilabel ، وجراف Graf بالاشتراك مع جروهمان Grohmann بدراسة مجموعة من نصوص هذه المجموعة ونشروا فى سنة ١٩٣٤ م كتابا لهم يتعلق بالسحر والشعوذه عند العرب • كما أمضى سايدل Seidel الرئيس الأسبق لقسم البردى بمكتبة الجامعة وقتا طويلا فى اعداد دراسة موسعة على بعض النصوص اليونانيه من هذه المجموعة ، ولكن القدر لم يمهله لنشر هذه الدراسة حيث توفى فى حادث سقوط طائرة أثناء عودته من تركيا فى نهاية سنة ١٩٥٩ م (٥) •

كذلك قام البرت ديتريش Dietrich مدير معهد الدراسات العربية والاسلامية السابق بجامعة جوتنجن بدراسة نشرها فى كتاب له عن (الطب عند العرب) من واقع برديات هذه المجموعة ، كذلك قامت السيدة كابلونى rau Kabloni ، بدارسة على نصوص البرديات المدونة بالهيراطيقية فى المدة ما بين سنة ١٩٦٠/١٩٦٥ حيث حصلت على درجة الدكتوراة بهذه الدراسة •

وفى الفترة ما بين عامى ١٩٦٢/١٩٦٤ قام صاحب هذا البحث بدراسة مجموعة غير قليلة من النصوص العربية لهذه المجموعة تحت اشراف الأستاذ ديتريش وكانت رسالته الأولى التى أعدها لينال بها درجة الدكتوراة ، كما شارك فى أعمال ترميم وترقيم وصيانة هذه البرديات بهذه الجامعة تحت اشراف الأستاذ Richard Seider استاذ علم البرديات

---

(٤) Becker : Veröffentl - Heidel. 1906

(٥) قامت الآنسة ـــ آنذاك ـــ Trunk التى كانت تعمل فى ترميم وصيانة البرديات بهذه المجموعة ، بتسليم كل ما يتعلق بهذه الدراسات الى أهل د . سايدل ، وكانت هناك محاولات وجهد يبذل من جانب خلفه د . ريشارد سايدر ، الذى تولى ادارة قسم البردى ، للحصول على هذه الدراسات ولا أدرى ان كان قد نجح فى مسعاه أم لا . (الباحث) .

اليونانية ومدير قسم البردى بمكتبة الجامعة ، حيث واصل ما بدأه جروهمان من ترقيم وتصنيف لهذه المجموعة [٦] انتهى به فى سنة ١٩٣٤ م .

وعلى كثرة ما نشره الباحثون من دراسات علمية من بزديات هـذه المجموعة ، فما زالت تضم بين جنباتها الكثير من النصوص ذات القيمـة العلمية ، من أهمها :

:

كراستين فى ٢٧ ورقـة من البردى مكتوبة على الوجهين ، احداهما تتضمن جـزءا من المسـيرة النبوية العطرة وبعض تفاصيل عن غزوات الرسول ، (صلعم) والثانية تختص بسيرة النبى داود ـ عليه السلام ـ ويرجع تاريخ هاتين الكراستين الى سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ ـ ٧٢٩ م ، ولشدة ما أصاب هاتين الكراستين من تلف كبير ، طمس الكتابة وبتر معناها ، عزف الباحثون عن دراستهما ، ولكن أثناء زيارتى الثانية لقسم البرديات بجامعة هايدلبرج فى صيف سنة ١٩٦٨ م وجدت أن الجامعة العبريـة بفلسطين المحتلة أرسلت احدى مدرساتها المشتغلات بعلم البردى لتقوم بدراسة على النص الخاص بقصة النبى داود ، ولست أدرى هل أتمت هذه الدكتورة دراستها لهذا النص أم لا ، وقد سبق لى الاشارة الى هاتين الكراستين فى بحثى المعنون « أوراق البردى العربى مصدر أصيل للتاريخ الاسلامى » [٧] ، وفى زيارة علمية لمجموعة البرتينا بفيينا فى سنة ١٩٨٢ تقابلت مـع الأستاذ خـورى مـن جامعـة هايدلبرج فأفادنى بأنه قام شخصيا بدراسة هاتين الكراستين ونشرهما ووعد بارسالهما لى .

وقد رأيت أن أسهم مع أساتذتى وزملائى من الباحثين فى هـذا الحقل العلمى ، فاخترت هذه البرديات الثلاث لنشرها ـ كمجموعة أولى تتلوها مجموعات أخرى ان شاء الله ـ وقمت بوصفها ودراسة نصوصها

---

(٦) وصل جروهمان فى ترقيمه الى رقم ١٥٤١ بينما واصلت الترقيم حتى رقم ١٧٩٤ فى العام الجامعى ١٩٦٢/١٩٦٣ .

(٧) مجلة المؤرخ العربى ـ العدد التاسع ـ بغداد ١٩٧٨ .

ونقدها وتحليلها ، وهى تتناول موضوعا واحدا متكاملا ، فكل وثيقة تكمل الأخرى فى جانب من جوانب البحث الذى يختص بعقود البيوع والايجار من حيث تحديد المساحة للعقار عن طريق تحديد الأماكن المحيطة به من جوانبه الأربعة الأصلية ، ووصف العقار وصفا دقيقا ، وتحديد ثمن البيع ، وكيفية السداد ، أو قيمة الايجار ... الخ . كما هو واضح من دراسة النصوص الثلاثة على البرديتين رقم PSR 1451 ، PSR 1218 B ، PSR 1218 A أما الوثيقة الأخيرة PSR 1498 (ايجار مسكن) فهى ايصال مشاهرة رأيت أن أختم به هذه الدراسة التاريخية والوثائقية لتكتمل صورة البحث من كل جوانبه من حيث وجود عقد بيع ، وعقد ايجار ، وايصال سداد المؤاجرة .

وترجع أهمية هذه الدراسة الى أن هذه الوثائق لم تنشر من قبل ، ولم يتناولها أحد من الباحثين بالدراسة والتحليل والنقد ، أو حتى الاشارة اليها وقد ساعدتنى الظروف على أن عايشت هذه المجموعة (مجموعة برديات هايدلبرج) فترة زمنية ليست بالقصيرة ، كما عايشت غيرها من مجموعات البردى وخاصة مجموعة البرتينا بفينا ، ومجموعة براغ بتشيكوسلوفاكيا وغيرها .

وأرجو أن أكون قد وفقت فى تقديم هذه الدراسة لهذه المجموعة من وثائق البردى العربية بالطريقة العلمية المرجوة ، وعلى الله قصد السبيل .

دكتور أحمد الشامى

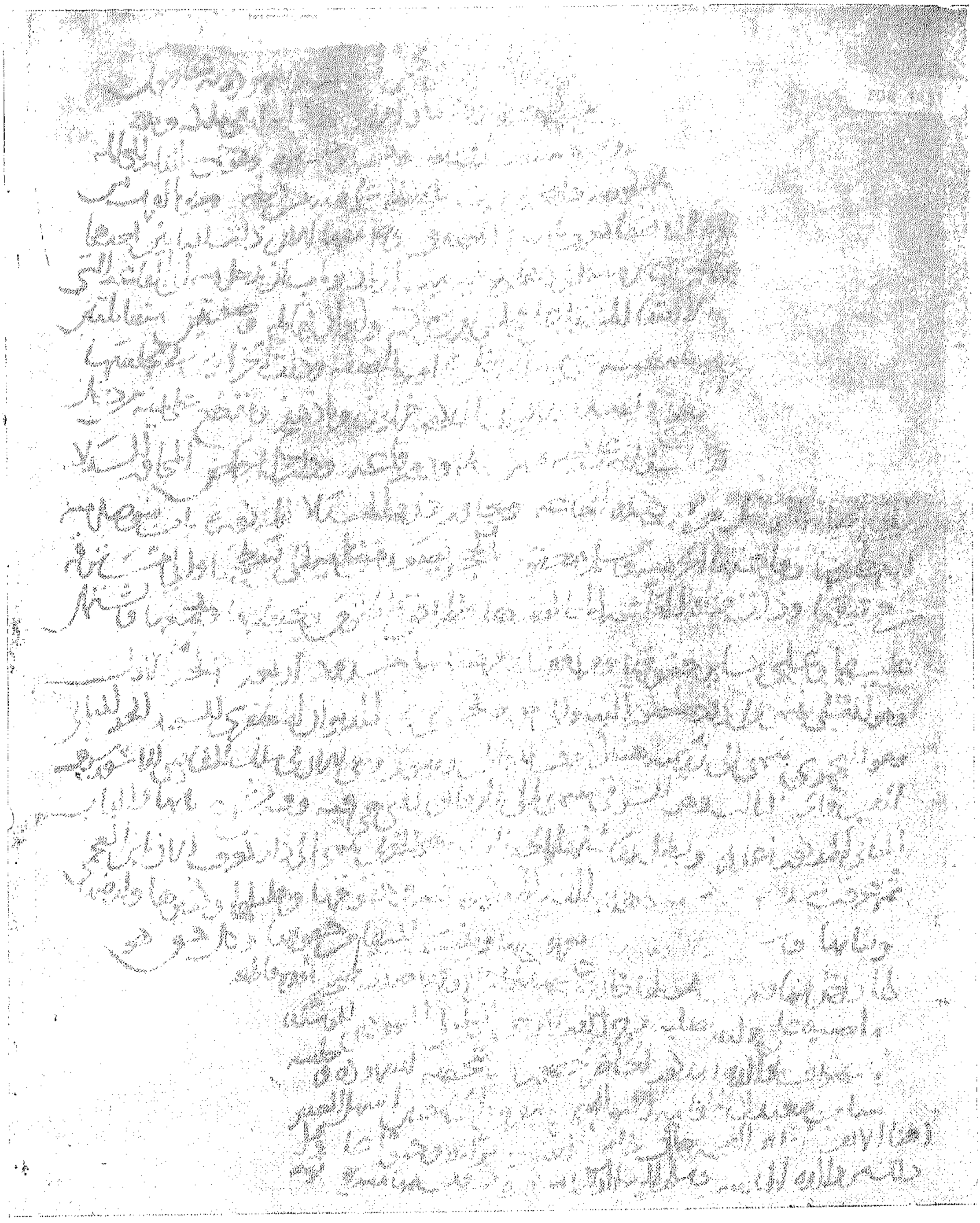

لوحة رقم ١ (وجه البردية)

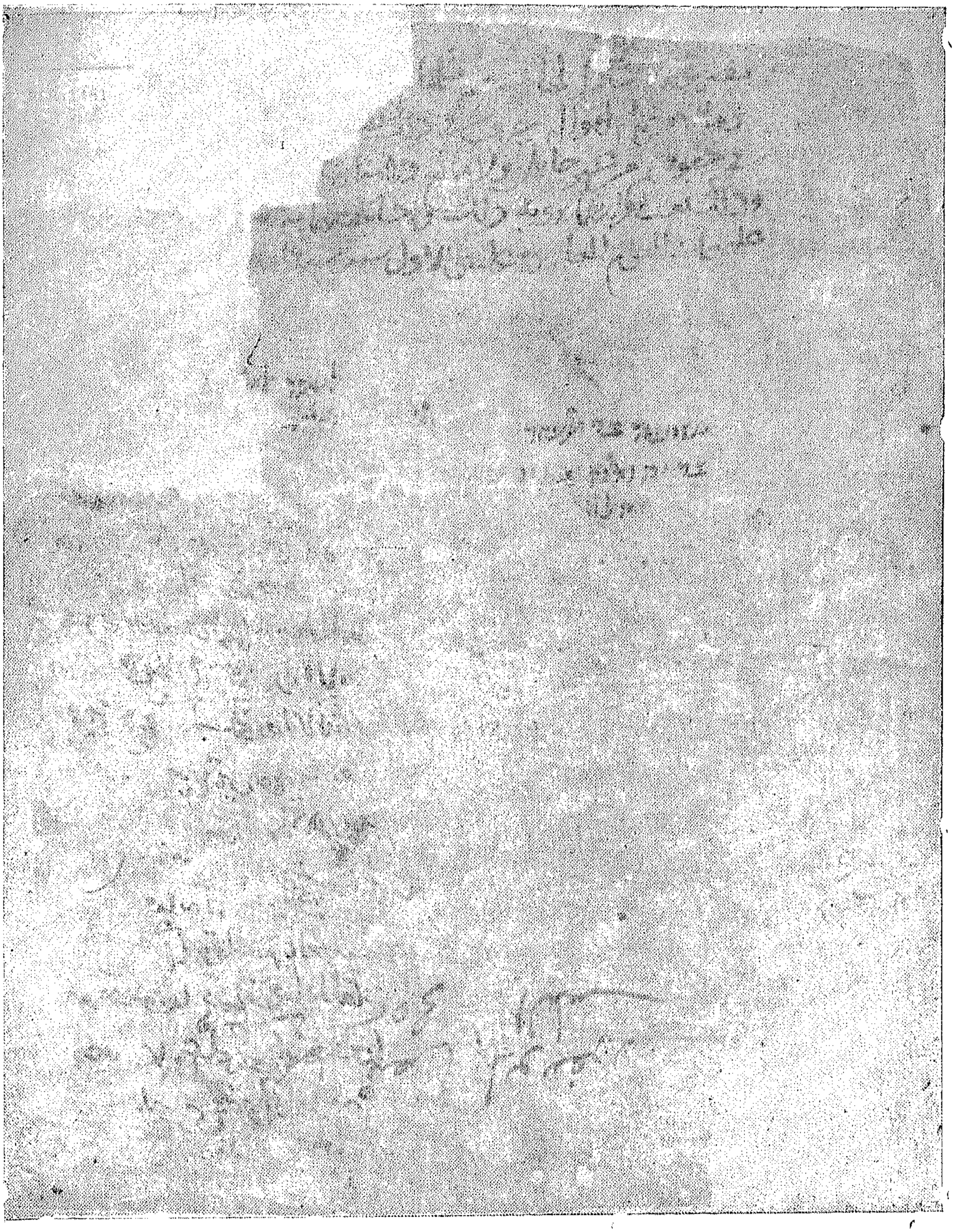

PSR 1451

١ ( ) يوسف أبى الفتوح بن أبى الحسن المتطيب وشهوده به عارفون

٢ ( ) تصرفه (جميع) واعتبار اقراره بما ذكر أنه له فى ملكه ويده

٣ (ملكا صحيحا ووقف عليـ)ـة وقوفا معتبرا وأحاط به علما وخبره وهو جميع الدار الكامله

٤ (ا) لمنصوصه داخله فى كور سلسله على يمنه مـن دخله وهو بالقرب من

٥ (سـ)ـده الانشا يعرف بانشا المتصدق وصفها الان ذات البابين احدهما

٦ (من يساره والثانى مـ)ـن يمينه يدخل منه الى دهليز فيه بيت‌ازيار وباب ان يدخل منه الى القاعه التى

٧ ( ) الانشا المشتمله على مجلس يفرد لحكم وايوان يقابله وصفتين متقابلتين

٨ ( ) وبير ما معينه على يمنه الداخل مجاوره للصفه وذات الخرابين فى مجلسها

٩ (وبا) ذهنج وبصدر الايوان المذكور خرابين وباذهنج ومقطع على يمنه من داخل

١٠ (ترقـ)ـد خزانه على يسره من دخله وبعد قاعه وذات المرحاض المجاور للسدلا

١١ التى قباله الداخل من (جهه) هذه القاعه ويجاور هذه السدلا المذكوره
باب يتوصل منه

١٢ الى مطبخها وقاعتها الحرميه وسلم معقود بالحجر يصعد من عليه
الى سطحها والى مسترقه

١٣ من حقوقها وذات قناه القاعه الخالصة لها والمرافق والحقوق ويحيط
بها ويجمعها ويشتمل

١٤ عليها وعلى ساير حقوقها ومرافقها ومرتفقاتها حدود أربعه الحد الاول

١٥ وهو القبلى ينتهى الى دار منصور البنا والى خربه تجرى فى الديوان
المظفرى السعيد الحد الثانى

١٦ وهو البحرى ينتهى الى زريبه هناك تعرف قديما بابن زينور وهى
الان فى ملك القاضى الاسعد شرف

١٧ الدين والحد الثالث وهو الشرقى ينتهى الى الزقاق التى هى فيــه
وفيه يشرع بابها والباب

١٨ الثانى المذكور أعلاه ويطل روشنها والحد الرابع وهو الغربى ينتهى
الى دار تعرف الان بابن العجمى

١٩ ثم عرفت بعده (..... بعد) هذه الدار المذكوره فيه وحقوقها
وقليلها وكثيرها وأرضها

٢٠ وبنايها وســـ(ـــفلها وعلوها وما) يعرف بها وينسب اليها من حقوقها
وكل حق هو

٢١ لها داخل فيها و (كل حق) هو لها خارج عنها لها من حقوقها صدقه صحيحه نافذه قاطعه

٢٢ ماضيه على ولده لصلبه فرج الله الرجل الكامل البهورى الرشيد

٢٣ باعتراف والده المذكور الحاضر بحضوره وشخصه لشهوده وجانبه

٢٤ شاب معتدل القامه رقيق السمره مقرون الحاجبين اشهل العينين

٢٥ اقنا الانف (مستـــ)ـــدير اللحيه حانى خلفى العنفقه برافه وحنوا عليه وقبلا

٢٦ ذلك من والده المذكور وسلم اليه الدار المذكوره فيه فقبلها منه (٠٠٠)

ظهر الورقـــة :

٢٧ مفترغه لاشاغل لها تسلم بناها (وصارت فى يده وملكا من املاكه)

٢٨ ومالا من جملة أمواله يتصرف فى ذلك بمـــ(ـــا يتصرف الملاك فى اموالهم و)

٢٩ فى حقوقهم من غير حايل ولا مانع ولا منازع ( )

٣٠ وذلك بعد اقرارهما برويه ذلك واحاطتهما به (علما وقراءه ذلك)

٣١ عليهما فى اليوم العاشر من جمادى الاول سنة ست واربعـــ(ـــين ٠٠٠)

فى أسفل ظهر الورقـــة :

٣٢ ٠٠٠٠ ابو بيقور

٣٣ واننى فى ٠٠٠٠ الطيب

الوصف المـــادى للوثيقـــة :

عقد تنازل (هبة) رقم ١٤٥١ مؤرخ ١٠ جمادى الأول سنة ٤٦ • ؟ ورق مشرقى Hadernpapier بنى مصقول ، ليس وبريا مثلمـــا نصادفه فى كثير من هذه الأوراق • محفوظ جيدا ، مقاسة ٥ر٣٠ × ٣ر٢٤ سم على وجه الورقة وثيقة تنازل (هبة) عن منزل من والد لولده فى ٢٦ سطرا قائمـــة الزوايـــا •

الوثيقة مفقـــود منها بداية الجزء الأيمن من الزاوية العلوية ، وكذلك جزء من الزاوية اليسرى السفلية ، ولكن الجزء المفقود من أسفل لم يكن مدونا عليه نص مكتوب ، لأنه قطع قبل كتابة النص (التنازل) عليـــه ، بدليل أن سياق النص مكتمل فى السطور من ٢٢ الى ٢٦ وأن آلة حـــادة استعملت فى هذا القطع (موس أو مقص) •

الخط نسخى كبير واضح ، بحبر أسود داكن ، كتب بيد ماهرة مدربة تدريبا جيدا على الكتابة ، التى تذكرنا بخطوط المصاحف • الأسطر الأربعة الأولى غير منقوطة تماما •

أما معظم كلمات الأسطر التالية فمنقوطة نقطا صحيحا • بعض الكلمات فى بداية الأسطر من ١٩ ـــ ٢٤ فى الركن الأيمن من أسفل باهتة تمامـــا أو محيت مما يجعل قراءتها متعذرة •

المسافة بين الأسطر حوالى ١ر١ سم ، ترك الكاتب على يمين الورقة هامشا اتساعه سنتيمترا واحدا ، ولم يترك لها هوامش من أى ـــ جانب آخر ، حتى لا يكون هناك مجـــال لزيادة أية فقرة أخـــــرى بعد تحرير النص منعا للتزوير •

على ظهر الورقـــة فى اتجاه الأسطر العليا تكملة النص فى خمسة أسطر غير كاملة نتيجة للجزء المفقود ، وتاريخ العقد مدون فى آخر سطر

منها ، وهو واضح ومقروء باستثناء آخر لفظ منها وهو المحدد للمئـــات (سنة ست وأربعين •••) وقــد يكون هذا العدد (أربعمائة أو خمسائة) وربما قبل ذلك أو بعــد ذلك •

على بعد ٤ سم الى أسفل من السطر الأخير توجد كلمات بالعبريــة أرجح أنها توقيع أصحاب الوثيقة أو الشهود • وفى نهاية صفحة الظهــر بالمقلوب توجد آثار لبعض كلمات من سطرين فى النصف الأيمن (بمعكوس) الورقة وهى غير واضحة ، ويبدو أن نصا آخر لم يجف حبره وضع على ظهــر الورقة فانطبعت كلماته بصــورة معكوسة على هذه الكلمات بصول هــذا الجزء فأضاعت تحديد حروفها ، ولم يظهر واضحا منها ســوى الاسم الذى دون فى النصف الأيسر من أعلا بهذا الشكل (ابوبيقور الطيب) ويبدو أنه اسم الشخص المرسل اليه وثيقة هذا التنازل (الهبة) •

المميزات الظاهــرة :

حرف السين والشين كتبا أحيانا بثلاثة أسنة ، وأحيانا خط مستقيم الا أن الكاتب ميز حرف الشين فى الحالتين بنقاط ثلاثة • حرف العين فى أول الكلمة يبدو فى الغالب بيضاوى الشكل جميل ، أما فى وسط الكلمة وفى آخرها فهو مثلث الشكل تقريبا ومجوف من الوسط • استدارة الفاء والقاف متشابهتان فى استدارتهما •

أوصل الكاتب نهاية بعض حروف الكلمات ببداية بعضها مثل : أبى الفتوح بن (س ١) ، كما كتب حرف النون وحرف اللام فى نهاية بعض الكلمات مبسوطا : نـــ ، لـــ وهكذا •

كما ربط الألف المفردة مع الحرف الذى يليه سواء كانت هذه الألف المفردة فى أول الكلمة أو فى وسطها (مثل : ولحاط س ٣ ، للدارس س ٣ ، الان س ٥ ، وايوان س ٧) وغيرها ، وهذه الألف تعرف فى الخط الثلث

بالألف المشعرة • أما ألف المـــد فى وسط بعض الكلمات فلم يدونها ، وتركها لفهم القارىء ، وهذا النوع من الكتابة يعرف بالرسم العثمانى ، الـــذى كتب به المصحف الشريف نسبة الى عثمان بن عفان • الهاء المربوطة المتصلة بنهاية الكلمة دونت مثل الهاء فى الخط الرقعى تماما •

الورقة كانت مطوية على الأقل ٦ مرات موازية للأسطر ، ونتيجة للصيانة الجيدة ، وحفظ الوثيقة بين لوحين من الزجاج الرقيق الشفاف ، ضاعت معالم هـــذه الثنيات • المكان الذى عثر فيه على الورقـــة هـــو الفسطاط •

النقـــد والتحليل :

على الرغم من وجود بعض كلمات توضح وجود تناقض فى هـــذه الوثيقة الا أن الباحث يستطيع أن يؤكد بأنها وثيقة تنازل عن دار من والد لولده ، ففى الأسطر من ٢٥ ـــ ٢٩ قبول الابن لهذه الدار واستلام مبناها ودخولها فى حوزته ، وحقه فى التصرف فيها بما يتصرف المـــلاك فى أملاكهم ، وهذا ما يؤكد معنى التنازل ، لأنه لم يرد فى الوثيقة ذكر لأى ثمن يدل على بيع أو شراء •

من التناقض كذلك ما هو مثبت فى سطر ٢١ حيث يذكر مالك العقار (الوالد) أنه تصدق بهذا البيت على ولده (••• صدقة صحيحة نافذة قاطعة ماضية على ولده لصلبه) وهذا التعبير ربما يعطى معنى الوقف ، لا سيما وأن كلمة بيع أو شراء أو ذكر ثمن محدد لهذا البيت غير واردة مطلقا بالنص • والحقيقة أننى لم أعثر فيما اطلعت عليه من أوراق البردى العربية حتى الآن على مثل هذا التنازل الذى اعتبره الوالد صدقة ماضية (أى نافذة ومستمرة) وفى هذا تناقض صريح بين التنازل وبين الوقف ، لأن الشىء (العقار) الموقوف لا يمكن التصرف فيه ، ولكن تستغل موارده لصالح المستفيدين به • ولكن مـــا ذكر فى الأسطر مـــن ٢٥ ـــ ٢٩ ينفى الوقف ، ويؤكد موضوع التنازل •

فى عقود العقارات كان يبدأ فى الأغلب بذكر اسم المنطقة (الحى) الكائن بها العقار ، ثم يذكر العقار نفسه ، ويحدد موقعه بتحديد وذكر الأماكن المعلومة التى تحيط به وتحدد معالمه • وفى هـذا العقـد نجـد أن العقار قائم فى يمين مدخل كور سلسلة ، وهو حى من أحياء القاهرة ، كان يعرف قديمـا بباب الاسطبل ، وباب الانكشاريـة ، ثـم عـرف بعد ذلك بباب العزب نسبة الى طائفة من العسـكر تسمى عزبان ، كانت وظيفتهم المحافظة على القلاع [١] • وكان التحديد يبدأ بالحـد القبلى (الجنوبى) ثم الحد البحرى (الشمالى) ثم الحد الشرقى ، وينتهى بالحد الغربى ، وكان هذا هو الأسلوب المتبـع آنذاك فى تحرير عقـود العقارات فى أوراق البردى العربية والقبطية ، وهذا التحديد يختلف عن التحديد المصرى القديم ، الذى كان يبتدى بالجنوب وينتهى بالشرق ، وقليلا ما يجـد الباحث الآن مثل هذا التحديد أو ما يقرب منه فى أوراق البردى ، ومن أمثلة ذلك ورقة البردى رقم « ١٧٤١ » بمجموعة دار الكتب بالقاهرة ، وورقة البردى رقم ٩١٥٩ بمجموعة برلين [٢] ، الا أن الورقة الأولى ابتدأ التحديد فيها بالحـد القبلى وانتهى بالحد الغربى • كما أننا نجـد استثناء للحالة الثانية حيث يبدأ التحديد بالجنوب (القبلى) فالشرق فالشمال (البحرى) فالغرب كما هو ثابت فى ورقة البردى رقم ٩١٦٠ بمجموعة برلين • ويختلف تحديد مكان العقار فى الوثائق العربية بالأندلس عنه فيما تحت أيدينا من وثائق ، ففى الأندلس يبدأ التحديد بذكر الحـد الشرقى ثم الغربى ثم الجنوبى ثم الشمالى [٣] وفى رأيى أن تحديد مكان العقار بهذه الطريقة هو بمثابة تحديد مساحته كذلك •

أما عبارة (سفلها وعلوها) التى وردت فى معظم عقود العقارات [٤] منذ نهاية القرن الثانى للهجرة ، فقد ورد بشأنها تفسيرات متعـددة حيث أرجع البعض [٥] أصولها الى اللغة اليونانية ، وذكروا أن هـذه العبارة يقابلها تعبير مشابه فى النصوص الديموطيقية واليوناتية ، التى وردت فى كثير من وثائق العقارات ، ومن الفقرات الشاملة التى ورد بهـا هـذا التعبير ما جاء بعقد البيع رقم ١٤٩ (مؤرخ فى رمضان سنة ٤٤١ هـ) :

« بحده وحدوده ، وأرضه وسمايه ، وبنايه وفنايه ، وكل قليل وكثير هو لـــه داخل فيه • وكل قليل وكثير هو له خارج منه ، وما هو معروف لـــه ومنسوب اليه ظاهره وباطنه وعامره وغامره » •

ويرى جروهمان [٦] أن هذه العبارة (سفلها وعلوها) تختلف عمـــا يماثلها فى الوثائق الديموطيقية واليونانية ولكنها تعادل عبـــارة « أرضها وسمائها » ويحاول أن يقرن هذا التعبير بعبارة « الى الهوا » ويفسر ذلك بقوله : ان الهواء الذى فوق العقار تابع له ، ويبدو لى أن المقصود بهـــذا التعبير هو الفضـــاء الذى يعلو العقار ، وقد صيغ هذا التعبير زيادة فى الاحتياط حتى اذا ما رغب المالك الجديد فى تعلية العقار بالبناء لايجـــد صعوبة تواجهه ممن يحيطون به من جيران وعقارات •

وبخصوص العبارات التى يرد فيها وصف انسان فى العقود مثـــل . شاب معتدل القامة رقيق السمرة (س ٢٤ ــ ٢٥) فكثيرا ما يجد الباحث مثل هذه الأوصاف فى وثائق البردى العربية ، سواء كانت عقود بيوع ، أو وثائق عتق •••• الخ ، مثل شاب أمرد ربعة ، وشاب جسيم أمـــرد أزج [٧] • والملاحظ أن هذا الوصف يكون لأحـــد الطرفين فقط وفى رأيى أنه كان للشخص الأقل مركزا وشهرة ، وكان بمثابة تحقيق لشخصيته واثبات ذلك فى العقـــد • ·

---

١ ــ حرف الياء فى كلمة (يوسف) تحتها نقطة ظاهرة ، ومن عـدا ذلك فبقية كلمات السطر غير منقوطة • ربط الكاتب نهاية حروف بعض الكلمات ببداية حروف الكلمات التى تليها كما هـــو واضح فى صـــورة الوثيقة مثل (الفتوحبن) = الفتوح بن س ١ ، فىكورة = فى كورة س ٤ ، على يمنة = على يمنه س ٩) وكذلك كتب حرف السين (يوسف ، الحسن) بدون أسنه ، بينما رسم حرف الشين (شهوده) بأسنة ثلاث تمييزا لمـــا بين الحرفين حيث كان لكل كاتب علامات خاصـــة للتمييز بين الحـــروف المتشابهة • أما حرف العين فى أول الكلمة فقـــد رسمه بشكل بيضاوى

جميل ومفتوح المقدمة • وكذلك دون حرف النون واللام والقاف والياء والباء فى آخر الكلمات بطريقة مبسوطة مع استدارة مقعره وهذه من مميزات الخط المغربى (أمثلة : عارفونـــ س ١ ، منـــ س ٤ ، وتشملـــ س ١٣ العجمى س ١٨ ، حقـــ س ٢٠ ••• وهكذا) •

٢ ــ قبل كلمة (تصرفه) الواقعة فى أول هذا السطر يبرز جزء من نهاية حرف فى آخر الكلمة وليس من الممكن تقديره بدقة • بعد هذه الكلمة دون الكاتب كلمة (جميع) ثم شطب فوقها • حرف الهاء فى نهاية الكلمات كتبها مرة كما تكتب فى الخط النسخى (اقراره ، لـه ، يده) ومرة أخرى كما تكتب فى الخط الرقعى (أنه ، ملكه) ، جميع كلمات هذا السطر غير منقوطة •

٣ ــ أكملنا الجزء الناقص من بداية هذا السطر مما ورد فى كثير من عقود البيوع بمجموعات البردى « راجع جروهمان : ج ١ • ص ١٢٩ وما بعدها » فوق حرف القاف فى كلمة (وقوفا) نقطتان ، أما حرف الفاء فقد وضع فوقه فتحتان علامة التنوين مما يدل على أن الكاتب ملم جيدا باللغة الى جانب جودة خطه ، أما بقية كلمات السطر فهى بدون نقط •

٤ ــ كلمات هذا السطر غير منقوطة •

٥ ــ كلمة (الأنشا) منقوطة جيدا ، وتأتى هذه الكلمة فى معجم البلدان على صورتين ، انشاج : وتعنى نواحى المدينة وأنشاق : وهى محلة من قرى مصر بالدقهلية وفى كورة البهنسا توجد (انشاق) راجع ياقوت : ج ١ ص ٢٦٥ (صادر بيروت) ، ولما كان كور سلسلة أحد أحياء القاهرة فاننا نرجح المعنى الأول (نواحى المدينة) •

٦ ــ أكملنا الجزء الناقص من بداية هذا السطر من سياق المعنى ومعظم كلمات هذا السطر منقوطة نقطا كاملا ، وتعبير (بيت أزيار) يدل

على أن المنزل كان مجهزا بمكان لتخزين المياه فيه ، وكانت هذه الأزيار بمثابة أوعيه لتنقية المياه فيها ، ويأتى حرف (ان) هنا بمعنى (لكى) •

٧ ــ جميع كلمات هذا السطر منقوطة نقطا صحيحا ، وتعبير (يفرد لحكم) يمكن قراءته (مقر الحكم) اذا اعتبرنا النقطة الموجــودة تحت الحرف الأول زائدة ، والصفــة : بمعنى الظلة « راجــع ياقوت : ج ٣ ص ٤١٤ » وكانت تقام وتنصب فى أفنية الــدور ليستظل أهل البيت بها من حرارة الشمس •

٨ ــ الهمزات المكسورة (على ياء) والممدودة (على ألف أو بعدها) لم يدونها الكاتب ، واكتفى باثبات حرف الياء فى همزة الكسر (بير = بئر) (وما = مــاء) وهذه من سمات الكتابة العربية فى العصور الوسطى • كما أنه ترك تاء التأنيث المربوطة فى آخر الكلمة على شكل الهاء ولم يضع فوقها نقطتان وهذا واضح فى الكلمات (معينه ، يمنه ، مجاوره ••• الخ) •

٩ ــ جزء بسيط من نهاية حــرف الألف المتصلة بالباء فى كلمــة (باذهنج) تبدو ظاهرة فى النص وقد تكررت الكلمة فى نفس السطر مما جعل من اليسير علينا اكمالها • ومن الممكن قراءة هذه الكلمة (ماذهنج) .

١٠ ــ كلمة (ترقد) يبدو جزء من استدارة حرف القاف مع الدال ظاهرا بأسفل بداية حرف الخاء فى الكلمة التى تليها (خزانة) ، وفوق القاف توجد نقطة واحدة ، توجد فجوة هلالية الشكل ضيقة يمتد أثرها الى وسط امتداد حرف الخــاء (خزانة) وبالتالى الى بداية بعض كلمات السطر الذى يليه (سطر ١١) ، وتبدو الألف المشعرة الذى أوصلها الكاتب ببداية ما بعدها من حروف واضحة جدا ــ راجع صورة الوثيقة •

١١ ــ من بداية هذا السطر يبدو النص متكاملا فى سطــوره ، كلمة (جهه) تأثرت بوجود الفجوة الهلالية التى ذكرتها فى (سطر ١٠) ، ومعظم الكلمات منقوطة جيدا •

١٢ — (وقاعتها الحرمية) اذا أضفنا هذا التعبير الى ما ورد فى النص من تعبيرات أخرى مثل (مجلس مقر الحكم) س ٧ ، (وبصدر الايوان) س ٩ ، بالاضافة الى الأوصاف الأخرى ، نستطيع القول بأن هذا البيت كان فعلا مسكنا لأحد المسئولين (من عمال الدولة) أو أن مالكه كان من الأسر الكريمة أو ما يعبر عنهم بأكابر القوم •

١٣ — ١٤ — فى هذين السطرين تكملة الوصف الداخلى للعقار •

١٥ — ٢١ — تحديد موقع العقار بالنسبة لما يحيط به من معالم من جهاته الأربع ، وهو فى نفس الوقت تحديد لمساحة العقار ، وفى أوائل الأسطر ١٩ — ٢١ بهت لون الحبر لدرجة كبيرة وانمحت حروف بعض الكلمات فيها ، وقد تمكنت من قراءة كلمات السطرين ٢٠ ، ٢١ ولكن : أتمكن من قراءة الكلمة الممحاة فى السطر ١٩ ، وقد وضعت هذه الكلمات بين حاصرتين مستديرتين ( ) •

٢٢ — كلمة (البهورى) فى هذا السطر لها معان كثيرة وما أرجحه وما يتفق مع سياق الحديث فى هذا العقد معنى (الوسط فى العمر) راجع الوجيز : ج ١ ص ٧٣ •

٢٣ — ٢٥ — وردت أوصاف الشاب الجالس بجوار المالكَ المتنازلَ عن هذا العقار لولده ، وهذا الوصف بمثابة تحقيق الشخصية كما أسلفت ذلكَ •

٢٦ — ٣٠ — قبول الابن من والده هذه الدار ، وتسلمه لها ، وانتقال ملكيتها له ، وقد كتبت الأسطر من ٢٧ — ٣١ على ظهر الورقة فى الجهة المقابلة لبداية العقد •

٣١ — تاريخ العقد مثبت به اليوم والشهر والعددين الأولين (أحاد ، وعشرات) من تاريخ السنة (ستة وأربعين) وقد يكون العدد الثالث (ثلاثمائة أو أربعمائة أو خمسمائة) وقد يكون أكثر من ذلك أو أقل من ذلك •

تعليقات وحواشى :

١ — ابن تغرى بردى ، ج ١٢ ص ٣ ، ج ١٠ ص ٢٩٣ .

٢ — جروهمان : ج اص ١٢٩

٣ — جروهمان : نفســـه ص ١٣٠

٤ — راجع مجموعة بردى دار الكتب بالقاهرة (عقود بيوع) أرقام ١٧٩٢ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٦ ، ١٨٦٥ ، ١٨٩٩ ، ١٩٠١ ، ١٩٠٣ ، ١٧٩٨ ، ١٧٩٧ .

٥ — هذه الآراء نقلها جروهمان عن M. Y. Berchem . E. Carusi
(أوراق البردى العربية ، ج ١ ص ١٣٧ — ١٣٨).
راجع كذلك :
A. Dietrich : Arabic Papyri aus der - Hamburger Staats universitat — Bibliothek S. 61/23 - 29.

٦ — جروهمان : المرجع السابق نفسه .

— ٧
Grohmann & F. Heischelheim : Die Arab - Papyri aus der giessner Univers - Biblio. 1960, S. 29 - 30.

صورة عقد ايجار رقم ١٢١٨ ب

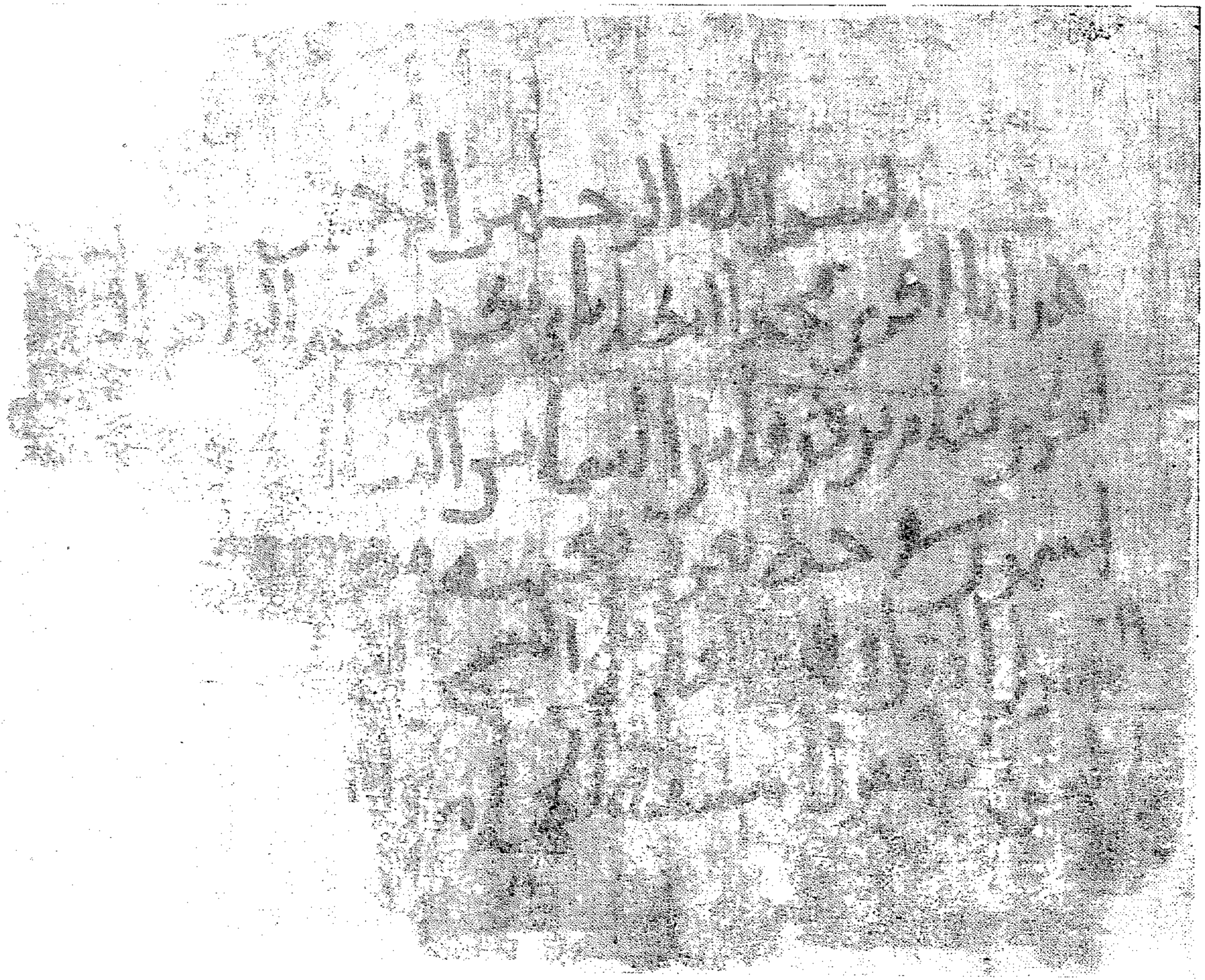

لوحـــة رقم ٣

عقد ايجار (رقم ١٢١٨) أ

عقد بيع (رقم ١٢١٨) ب

ورق بردى ، لونه بنى غامق ، سميك نوعا ، مقاسه ١٢ × ١٥ سم • على ظهر البردية (auf Verso) صيغة عقد ايجار فى ستة أسطر ، متعامدة مع ألياف الورقة ، مدونة بخط نسخى معتاد نادر النقط ، وبحبر أسود • المسافة بين حافة الورقة من أعلا الى منتصف البسملة ٥ر٢ سم ، اتساع الهامش يمينا ٢ر١ سم ، ويبدو أن الهامش من أسفل كان عريضا ، لأننا نجد على وجه الورقة من الجهة المقابلة (auf Recto) بقية من نص كان مكتوبا فى هذا الاتساع • على وجه الورقة عقد شراء لمنزل • هذا المنزل كان فى أول الأمر ملكا لعامر بن قرقاس الشماس ، الذى ربما اضطرته الظروف الى بيعه ، فباعه الى أبى بكر محمد بن عبد الواحـــد البياع ، ونستدل على ذلك مما ورد فى نهاية السطر الثانى على وجه الورقة (اشترى) ثم تكرار تعبير (اشترى منه المنزل المعروف) فى سطر ٣ ، وما أكملناه من تقابل النصين معا حيث اتضـــح لنا أن البائع هو عامـــر بن قرقاس الشماسَ ◙

وبعدما أصبح البيت ملكا لأبى بكر محمد بن عبد الواحد قام بتأجيره الى المالك القديم ، الذى أصبح ساكنا عنده ، وتحرر عقد الايجار المدون على وجه الورقة • ويصادفنا مثل هذه الحالات فى بعض عقود البيع . مثل : العقد رقم ١٤٩ بتاريخ رمضان سنة ٤٤١ هـ حيث يوجد على ظهره عقد بيع آخر بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ ، والعقد رقم ١٧٤١ د (تاريخ) حيث يوجد على وجهه عقد ايجار كذلك (١) •

لم يبق من النص سوى الأربعة سطور الأولى ، ومع أن بدايتها ناقصة ، الا أنه يمكن قراءتها ، أما الأسطر التالية لها (السفلى) فقـــد

---

(١) راجع مجموعة أوراق البردى فى دار الكتب المصرية ، وجروهمان : ج ١ ص ١٢٩ وما بعدها .

انعدم لون الحبر ، ومحيت آثار الكتابة بفعل الزمن ، ونتيجة لهربدة أصابت الورقة وكذا تشلع ألياقها فى الجزء الأيمن والأسفل منها ــ كما هو واضح فى الصورة ــ أسطر الكتابة موازية لألياف الورقة ، ولكنها تميل من اليمين الى اليسار منحدرة الى أسفل ، والخط مكتوب بحبر أسود غامق ، وبنفس اليد التى كتبت أسطر الصفحة الأولى •

نلاحظ أن هذه البردية كانت مطوية بطريقة مخالفة للطريقة المعتاده ، فقد طويت الورقة من أعلا الى أسفل ، وبذلك وجدنا بداية النصين سليمين • الورقة كانت مطوية حوالى ٤ مرات على الأقل ، المتبقى منها الآن ثلاثة ، حاصل جمعها كالآتى : ١ر٣ + ٤ر٤ + ٥ر٤ سم • المكان الذى عثر فيه على ورقة البردى هو الأشمونين ويرجع تاريخها الى أوائل القرن الثالث الهجرى ترجيحا •

PSR 1218 B «Recto»

١ (بسم الله الرحمن الر) حيم
٢ ( ) لأبى بكر بن عبد الواحد البياع الساكن مدينة أشمون
اشترى
٣ (من عامر بن قرقاس السنا) كن مدينة أشمون إشترى منـــه المنزل
المعروف
٤ (فى خط يعرف بطنبسه) وهذا المنزل الأول وهو القبلى يلى المسجـــد
٥ (الكاين ٠٠٠٠ والبحرى) يلى طريق المـــارة والشرقى يلى طريق
٦ (٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠) أبى بكر بن عبد ٠٠
٧ (الواحد البياع ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

صورة عقد ايجار رقم ١٢١٨ أ

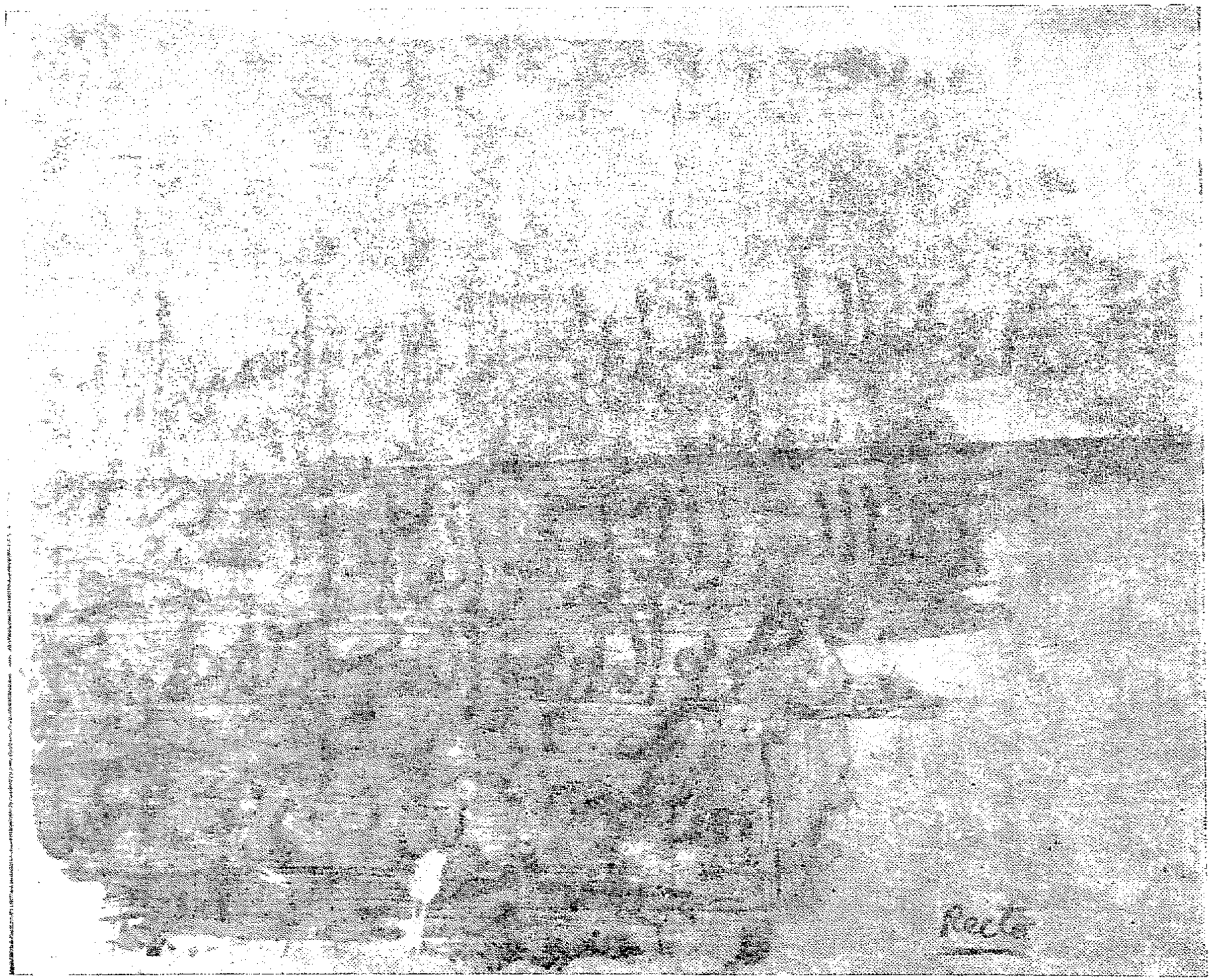

لوحـــة رقم ٤

PSR 1218 A «Verso»

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا ما أكرى محمد المكنا بأبى بكر بن عبد الواحد البياع

٣ أكرى لعامر بن قرقاس الشماس الساكن مديـ (ـنة)

٤ أشمون فى خط يعرف بطنبســه مكانها فـ(ـى ا ٠ ٠ ٠)

٥ المنزل الأول وهو القبلى يلى المسجد الـ (ـكاين ٠ ٠ ٠)

٦ والشرقى يلى منزل لسمسه الحمام والغـر (ـربى ٠ ٠ ٠ ٠)

---

١ ـ البسملة منقوطة بالكامل .

٢ ـ كلمات هذا السطر غير منقوطة تماما ، جزء من استدارة حرف العين من أعلا فى كلمة (البياع) يبدو واضحا ، وكذلك نهاية الاستدارة السفلى .

٣ ـ كلمة (قرقاس) هى الوحيدة المنقوطة بين كلمات هذا السطر . ويمكن قراءتها (قوقاس) ولكنى أرجح القراءة الأولى لأنها اسم مكان فى مصر .

٤ ـ حرف الياء فى كلمة (يعرف) هو الحرف الوحيد فى كلمات هذا السطـر الذى انقط ، وكلمة (طنبسه) يمكن قراءتها (عنبسه) .

وفى نهاية السطر تبدو استدارة الفاء فى حرف الجـر (فى) ظاهرة بوضوح ، وقد ساعدنا هذا على اكمال اللفظ ، كمـا يظهر بعدها جزء صغير من حرف محتمل جـدا أن يكون بداية حرف ألف .

٥ ـ حرف الالف واللام فى كلمة (المنزل) تبدو منها بقايا ظاهرة ، وأسفل حرف الياء فى كلمة (يلى) وضعت نقطتان .

٦ ـ حرف القاف فى (الشرقى) منقوطة ، والياء فى (يلى) كذلك ، ولم أتمكن من قراءة الكلمة التى تلى منزل ، وربما تكون (لسقيفه) ولكن الكاتب صحفها فالسين واللام الأولتان واضحتان ، وكذا الياء والفاء والهاء .

ايصال مشاهره رقم ١٤٩٨ (PSR) تاريخه ٢ صفـــر ســـنة ٧٤١ هجرية

ورق مشرقى Hadernpapier ، لونه بنى غامق ، وبرى غير مصقول ، محفوظ جيدا ، مقاسه ٨ر٨ × ٥ر٦ سم • على وجه واحد من الورقـــة ايصال عن أجرة مسكن فى خمسة أسطر ، بخط خليط من النسخى والرقعة . ولكنه واضح ومقروء ، وبحبر أسود •

فى الزواية اليسرى من أعـــلا النص وقع المؤجر على الايصال بخط غير مقروء • الهوامش من حافة الورقة من أعلا الى بداية منتصف السطر الأول ١ر٤ سم ، وفى الجهة اليمنى حوالى ٧ر٠ سم ، ومن أسفل تـــرك هامشا حوالى ٢ سم ، ولكنه دون فى نهايته من الجهـــة اليسرى تعبير (ذى الحجة) ولم يترك فى الجهة اليسرى اتساعا ، بل أوصل نهاية كلمات الأسطر الى نهاية الورقة حتى لايترك مجالا لزيادة أى لفظ ، ومنعا لحدوث تزوير فى الايصـــال •

المسافة بين الأسطر حوالى ٨ر٠ سم • الورقة سليمة ، وليس بهـــا أى فجوات ، وعلامات التنقيط مستخدمة بقلة •

من الملاحظ أن هذا الايصال عن أجرة شهر ذى الحجة سنة ٧٤٠ هـ (٢٩ مايو / ٧ يونية سنة ١٣٤٠ م) [1] وقد دفعت الأجرة فى اليوم الثانى من شهر صفر سنة ٧٤١ هـ (الجمعة ٢٨ يولية سنة ١٣٤٠ م) أى أن سداد الأجرة تأخر عن موعده شهرا ويوما ، لأن المشاهرة كانت آنذاك تدفـــ- مؤخرا فى نهاية كل شهر وليس كالمتبع حاليا (مقدما) •

---

(١)

PSR 1498

(توقيع المؤجر)

١ — أورد ابراهيم ابن شرف مما عليه من

٢ — المشاهرة بتاريخ الثانى من شهـــر

٣ — صفر سنة احد واربعين وسبعمايه من

٤ — الهجرة • (كتب) [1] وذلك عن شهر

٥ — ذى الحجة

---

١ — كلمة (ابراهيم) منقوطة بالكامل ، وحرف الجر (من) كذلك منقوط ، حرف الشين والسين دونه الكاتب شرطه مائلة قليلا الى أسفل بدون أسنة .

٢ — كلمات هذا السطر جميعها غير منقوطة ، حرف الهاء فى أول الكلمة أو فى وسطها رسمه الكاتب جميلا .

٣ — كلمة (صفر) منقوطة ، وكلمة (سنه) كذلك ، وكلمة (أحد) كانت مستعملة فى ذاك الوقت مع مثيلتها كلمة (واحد) . استدارة حرف العين فى وسط الكلمة دونها الكاتب مطموسة مرة ، ومجوفة مرة أخرى .

٤ — كلمة (الهجرة) دونها الكاتب غير مقروءة لأنه اختزل بعض حروفها فبدت كما لو كانت كلمة أخرى ، لأنه وضع فوق حرف الهاء المختزل بعد اللام نقطتين لا لزوم لهما . ويبدو انه أنهى الايصال بالعلامـــة الدالة على الانتهاء وهى كلمة (كتب) (١) ولكنه عاد وتذكر أنه لم يحدد الشهر الذى دفعت الأجرة عنه فدونه بعد هذه العلامة كما هو واضح فى صـــورة الايصـــال .

---

(١) تعتبر هذه الكلمة (كتب) فى نفس الوقت علامة التوثيق باعتبـــار أن المالك هو الذى كتب هذه المشاهرة بنفسه ، كما أنها تعتبر علامة مميزة للكاتب ينهى بها كتاباته كلها ، فقد كان لكل كاتب ، ولكل قاض ، بل ولكل حاكم تعبير خاص أو علامة مميزة ينهى بها مكاتباته .

مصـــادر ومراجع البحث

١ ـــ الوثائق نفسها لأنها لم تنشر من قبل .

٢ ـــ مجموعة بردى Schott - Reinhardt بجامعة هايدلبرج بالمـــانيا الاتحـــادية .

٣ ـــ مجموعة بردى دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٤ ـــ مجموعة بردى المكتبة الاهلية (البيرتينا) بفينا / النمسا .

٥ ـــ ادولف جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية .
مطبعة دار الكتب ـــ القاهرة سنة ١٩٣٥ م .

٦ ـــ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة .
مطبعة دار الكتب ـــ القاهرة سنة ١٩٦٣ م .

٧ ـــ أحمد الشامى (دكتور) : أوراق البردى العربى مصدر أصيل للتاريخ الاســـلامى .
بحث منشـــور بمجلـــة المؤرخ العربى ـــ العدد التاسع ـــ بغداد ١٩٧٨ م .

٨ ـــ Becher. C. H. ; Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrus-sammlung. III, Papyri Schott - Reinhardt. I, Heidclberg, 1906.

— Neue Arabische Papyri des Aphroditofundes, Der Islam, II, 1911.

— Arabische Papyri des Aphroditofundes. Zeit-schrift für Assyrologie und Verwandte Gebiete, B. XX. 1906.

٩ ـــ Dietrich. A. ; Arabic Papyri aus der Hamburger Staats und Univer-sitat - Bibliothek, 1956.

١٠ ـــ Grohmann. A. ; Einführung und Chrestomathie zur Arabischen Papyruskunde, Praha, 1955.

١١ ـــ Heischelheim U. Grohmann ; Die Arabische Papyri aus der Giessener Universitat - Bibliothek, 1960.

Wüstenfeld, F. ; Verglcischungs - Tabellen der moham. U. Christl. Zeitrechnung. Leipzig, 1926.

رقم الايداع ٢٩٠٦ لسنة ١٩٨٢

مطابع سـجل العرب

70.51
S5282

Bibliotheca Alexandrina
0413026